

تجارب الطفولة الصعبة: فوارق الصحة النفسية والعلاج بين المناطق الريفية والحضرية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 17, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تجارب الطفولة الصعبة: فوارق الصحة النفسية والعلاج بين المناطق الريفية والحضرية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119108>

تخيل مراهقاً يعيش في بلدة صغيرة، يواجه تحديات عائلية أو مجتمعية صعبة. هل يعلم أحد أن هذه التجارب السلبية في مرحلة الطفولة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على صحته النفسية في المستقبل؟ وهل يحصل هذا المراهق على الدعم والعلاج الذي يحتاجه، خاصة إذا كان يعيش في منطقة ريفية حيث قد تكون الخدمات الصحية محدودة؟ هذه الأسئلة هي جوهر دراسة جديدة تلقي الضوء على العلاقة المعقدة بين التجارب السلبية في الطفولة، الصحة النفسية، وإمكانية الحصول على العلاج بين الشباب في المناطق الريفية والحضرية.

منهجية البحث

قام الباحثون في هذه الدراسة، التي تعتمد على بيانات من استبيان طلاب مينيسوتا لعام 2019، بتحليل بيانات أكثر من 125,000 مراهق من جميع أنحاء الولاية. (استبيان طلاب مينيسوتا هو مسح على مستوى الولاية يهدف إلى جمع معلومات حول سلوكيات الطلاب وصحتهم ورفاههم). ركزت الدراسة على ما يُعرف بـ "التجارب السلبية في مرحلة الطفولة" (ACEs)، وهي مجموعة من الأحداث المؤلمة التي يمكن أن تحدث لطفل قبل سن الثامنة عشرة، مثل التعرض للإساءة الجسدية أو العاطفية، أو العيش في أسرة تعاني من العنف المنزلي، أو الإدمان، أو الفقر المدقع. قام فريق البحث بقياس عدد هذه التجارب التي مر بها كل مراهق، ثم ربط هذا العدد بوجود مشاكل صحية نفسية، مثل الاكتئاب والقلق والأفكار الانتحارية. والأهم من ذلك، قاموا بتقييم ما إذا كان الشباب يحصلون على العلاج النفسي الذي يحتاجونه، وكيف يختلف هذا الأمر باختلاف مكان إقامتهم – في المدن الكبرى، أو الضواحي، أو البلدات الصغيرة، أو المناطق الريفية.

النتائج

أظهرت النتائج أن المراهقين الذين يعيشون في البلدات الصغيرة والمناطق الريفية كانوا أكثر عرضة لتجربة عدد أكبر من التجارب السلبية في مرحلة الطفولة مقارنة بأقرانهم في المدن والضواحي. على سبيل المثال، كانت نسبة المراهقين الذين أبلغوا عن أفكار انتحارية أعلى بشكل ملحوظ في المناطق الريفية. ولكن المفاجأة الأكبر كانت أن الشباب في المناطق الريفية، حتى بعد أخذ التجارب السلبية في الطفولة في الاعتبار، كانوا أقل احتمالاً لتلقي العلاج النفسي اللازم مقارنة بأقرانهم في المناطق الحضرية. وهذا يعني أنهم كانوا يعانون من مشاكل نفسية، ولكنهم لم يحصلوا على المساعدة التي يحتاجونها للتغلب عليها. تشير الدراسة إلى أن هذا التفاوت في الحصول على العلاج قد يكون بسبب عدة عوامل، مثل نقص الأطباء النفسيين والمستشارين في المناطق الريفية، وصعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية بسبب المسافات الطويلة، والوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب المساعدة النفسية.

تداعيات

هذه النتائج لها تداعيات مهمة على كل من العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية والصحة العامة. من الواضح أن هناك حاجة إلى بذل جهود مضاعفة للحد من التجارب السلبية في مرحلة الطفولة، وخاصة في المجتمعات الريفية. يمكن أن يشمل ذلك برامج دعم الأسر، وتوفير خدمات الرعاية الصحية الأولية، وتعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية. ولكن الأهم من ذلك، يجب أن نركز على توسيع نطاق الوصول إلى خدمات الصحة النفسية في المناطق النائية. يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام التكنولوجيا، مثل العلاج عن بعد (تقديم العلاج النفسي عبر الإنترنت أو الهاتف)، وتدريب المزيد من المتخصصين في الصحة النفسية للعمل في المناطق الريفية، وتوفير الدعم المالي للمراهقين وعائلاتهم لتغطية تكاليف العلاج. إن تجاهل هذه المشكلة لن يؤدي إلا إلى تفاقمها، مما يؤثر سلباً على صحة ورفاهية جيل كامل من الشباب. يجب أن نتذكر أن الصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية، وأن كل مراهق يستحق فرصة للحصول على المساعدة التي يحتاجها للعيش حياة صحية وسعيدة.

Reference

Muentner, L. (2026). *Adverse Childhood Experiences, Mental Health, and Access to Treatment: Differences Among Rural and Urban Youth*. Social Work in Public Health

DOI: [10.1080/19371918.2025.2573795](https://doi.org/10.1080/19371918.2025.2573795)

ARABPSYCHOLOGY.COM